صدى الحرية

فريق QMT قدسيا الإعلامي

2 الطرف الثالث

3 كيف .. وليس لماذا

4 مشعل الشهادة

تحذير

لعل كلامي يغدو الآن ثقيلاً لكنني أبدأ بنفسي .. الثورة قولٌ وعملٌ وليست مصنعا لإنتاج الكلمات .. أحبّتي كان البلاء في الشام عظيماً وما زال، والله لم يأذن إلى الآن بالفرج.

من حولك ضعيفٌ ساعده بنفسك لا تقل للآخرين ((مدوا له يد المساعدة)) ..

نقودك في جيبك أخرجها بيدك أنت، وبيدك أنت ادفعها لمنكوب تعرفه أنت، امسح بيدك أنت دمعة يتيم لا بأيدي الآخرين.. فأنت أنت أجدر بالسعي إليه من غيرك .. امش أنت أنت في حاجة ضعيف أو خائف أو مسكين أو يتيم أو عجوز .....لا تخن الله .. لا تقصّر في حق إخوانك في الدين وانتصر لهم بالعمل قبل القول ..

قل الحق إن استطعت و لا تبالي، ولكن قبل ذلك قدّم لنفسك بصالح الأعمال قبل صالح الأقوال.. افعل أنت وبيدك أنت ما ترى أنّ الآخرين يجب أن يفعلوه.. وعزّة الله إن لها لحلاوة في القلب تعدل ملك الدنيا.. وقد تذكّرتُ عهداً كنت فيه كذلك مع أخ لي من جهابذة العربية في الشام قبل هجرتي.. نعمل ثم يحدّث أحدنا الآخر بما صنع والخلق عنا غافلون، نتسابق إلى الخيرات فإن سبق إليها وجدت في صدري غيرةً منه، وطالما كان أسبق مني، ذكرته الآن فتشوقت إليه بهذا العهد الذي قطعناه على نفسينا .. (أن نعمل قبل أن نقول)

freequd@gmail.com أو facebook / sadaALhoryeh

صدى الحرية / العدد الثامن وثلاثون / السبت 8 / أيلول / 2013

الطرف الثالث

ما يزال الحصار المفروض على البلدة مستمراً والناس في حالة انتظار المجهول، رغم ما يشاع كل يوم عن اقتراب الانفراج، وبين أخذٍ وردٍ يستمر التسويف والمماطلة وما إن تطالع صفحات التواصل الاجتماعي الخاصة بالنظام حتى يتبين لك أن الثوار في البلدة وافقوا على شروط المصالحة، فقد آثر الثوار حماية أرواح المدنيين وسلامتهم في رسالة واضحة لا تعني عجزهم، إلا أن المشكلة في طرف لم يرق له الأمر، ولعل هذا الطرف هو نفسه الذي عمل طيلة المرحلة السابقة على لعب دور المشوه للحقائق والوقائع، متسلقاً الثورة أو راكباً موجة اللجان الشعبية وكلا الطرفين بريئ منه، ولا يخفى على أحد أن البعض من المطلوبين للنظام قبل بداية الثورة هم أنفسهم الذين أداروا البلدة طيلة المدة التي انقضت، فلم يكونوا قادرين على حمل الأمانة وينطبق عليهم مقولة (فاقد الشيء لا يعطيه)، تبقى فكرة لابد من توضيحها ببساطة أن الثورة قدمت ولم تزل، ومع مراجعة دقيقة للواقع قبل وبعد الثورة للحالة التي عاشها الناس يمكننا استخلاص ما ندعيه، وتظل الثورة فكرة باقية ومستمرة تخبو حيناً وتتأجج حيناً آخر، مع كل ما قد تحمله من أخطاء لا نغفلها، إلا أننا مازلنا نعول على النتيجة والثمرة التي بدأت تتشكل ولاحت معالمها في الأفق وإن طال الانتظار وهذا وعد ربنا تبارك وتعالى: ﴿ ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ﴾

إن كنت لا تدري فتلك مصيبة

أيها الإخوة إنّ هذه الحياة هي دار كبد وتعب وبلاء ومحنة قال تعالى:﴿الم * أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون * ولقد فتنا الذي من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين﴾ .
هذه هي حقيقة الحياة فهي دار البلاء والأخرة هي دار الجزاء، نعم وإنّ عظم الجزاء من عظم البلاء لذلك قال تعالى: ﴿ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾ . أيها الإخوة نحن قوم نحب السلام ونسعى إليه ونمد يدنا لكل صادق يريد العيش بسلام ولكننا نؤكد جازمين إن الذي يأتي بالسلام هو إحقاق الحق ودفع الباطل وهذا ما قلناه للنظام من أول يوم في الأحداث (الحق يأتي بالسلام ولا سلام بلاحق إنما هو محض استسلام) وهذا ليس من شيم الذين يؤمنون بعدالة الله في كونه . نحن مع الصلح بل وندعمه دائماً ولكن كيف يكون الصلح بين الجلاد والضحية (بين الذئب والنعجة) هل يرضى الذئب إلا بأن تقف النعجة بين يديه منتظرةً أن يغرز في عنقها أنيابه القاتلة نحن مع تحييد المدنيين في كل مكان من ويلات الصراع، ولكن هل نملك هذا القرار.. أليس صاحب القرار في هذا هو من حول بحيرته وظلمه وقسوته المدنيين إلى مسلحين ،حينما دخل بيوتهم وهتك أعراضهم وقتل أبنائهم!!!!!، هذه حقائق يجب أن نقف عندها .

أليس من واجب من يفاوض النظام اليوم أن يتبنى قضايانا لا أن يسعى لجرنا لنقف بين يدي المجرم لنستغفره على ذنب لم نعمله ونتوب من جرم لم نقترفه ، أليس من واجبنا جميعاً أن نقرأ ما بين سطور الحصار ماهي أسبابه؟؟ وماهي نتائج الصلح لو تم ؟؟ ماهي سلبياته وماهي إيجابياته ؟؟ولماذا هو الآن مع أنه لم يحصل أيام الاشتباكات القديمة بين الفريقين المتنازعين إن صحت التسمية!!!

كيف وليس لماذا

تحركني الأسفلة نحو صياغة جديدة لمعادلة يفترض أن نعمل بها في ظل الظروف التي تعيشها الثورة بالمستوى العام والمستوى الخاص في بلدتنا قدسيا التي تشبه اليوم أو تكاد الكثير من المدن المنكوبة، ما يغيب عن ذهن الناس أننا نعيش حالة حرب حقيقية وسائلها شتى، إحداها التجويع، لكن أن يصبح اللهاث خلف الرغيف هو الشغل الشاغل للناس فتلك الطامة الكبرى التي برزت اليوم وبلا مبرر، وهي ظاهرةٌ بدت معالمها من قبل الحصار الذي شهدته البلدة، لينسى الناس الدمار والموت والتشريد، وتتحول قلوبهم وعقولهم نحو البطون، ظاهرةٌ غريبة على مجتمعنا، بل هي مفتعلةٌ لا وجود لها في تعاليم ديننا ولعل الكلام يقودنا لتصفح كلام الله تعالى:

﴿ ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين ﴾ إن ما تحمله الآية من معنىً صريح يتحدث عن الابتلاء بكل صنوفه الخمسة، ونحن كعباد لله تعالى لا ينبغي أن نسأل لماذا طالما قدم الله تعالى لنا الإجابة والنجاة فالسؤال الصحيح (كيف) ونكمل استعراض الآية ﴿ وبشر الصابرين * الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾، لقد كشفت فترة الحصار اللثام عن عيوب جديدة فينا، تحتاج لكيفية معينة لعلاجها، لكن الوجه المشرق الآخر هو ما لم يكن ليظهر لولا المحنة أعني تكاتف الناس وتقاسمهم الهموم، مع صدق اللجوء إلى الله تعالى والتسليم لأمره والرضى بقدره فهو الباب الأول للراحة والسكينة النفسية، قادتنا المحنة المفروضة لتحويلها إلى منحة بفضل الله فالمعادلة أن نعلم كيف نحول المصائب إلى جسر للعبور نحو الغاية، ولعلنا لازلنا نعيش كلام سيد الخلق صلى الله عليه وسلم: (مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا) أخرجه البخاري... معادلة كيف لا تتوقف عند هذه الكلمات بل يفترض أن تطرق كل أبواب الثورة وأفئدة وعقول الناس، لعلها تثمر مجتمعاً صالحاً مع انتصار ثورتنا بإذن الله بقي في الجعبة كلمة تحضرني (أنت بالصحة مع النعمة، وأنت بالمرض مع المنعم) فشتان بين النعمة والمنعم جل جلاله.

مشاعر حرة

غالباً ما تكون الحياة قاسية ولكن حتى في أوقاتنا هذه أصبح القاسي لين في زمن أصبح الحب هو الدواء الفعال لتسكين آلامنا و أوجاعنا التي يخيم عليها الصمت، ذلك الصمت الذي أصبح لغة التعبير بين البشر الذين يعانون من هذ الحصار الذي حشر الجميع في دائرة الرجوع إلى النفس والذات ولكنه أصبح حصاراً نفسياً أكثر من أن يكون حصاراً مادياً الذي يمنع عنا الخبز والطعام ومازالوا يحاولون إحباط عزائمنا القوية، التي لا يمكن أن تنكسر و مازالوا يحطوا من تلك الهمم التي هي كالجبال لا تهدها ريح قوية، ولكن مازالت أفئدتنا تنبض بالحياة والحب وقلوبنا مليئة بالإيمان الذي يجعلنا متماسكون وحناجرنا التي تصرخ في وجههم الله أكبر الآن عرفنا أن الله أكرم بني آدم بالموت أو الشهادة بالمعنى الصحيح لأن ذلك القبر هو الذي يحفظنا إلى يوم القيامة ويمكن أن نذل أو نعز في تلك الحفرة العميقة حسب كل نفس وما قدمت وأنفسهم تقدم ما هو بشع لا تقبله النفس البشرية فنرجو من الله أن يذلهم كما حاولوا إذلالنا وأن يعز الأحرار البررة .

جديدة في الثورة

مشعل الشهادة

رمز لعنفوان الحياة بأسمى معانيها مشعلاً للحرية كما اسمه، مشعلاً للشهادة كما اختار، من أوائل من شاركوا في الحراك السلمي والخروج في المظاهرات في البلدة، أيضاً كان واحداً من أوائل من حملوا السلاح ضد الظلم ورد العدوان ذوداً عن الأرض والكرامة ... عرف بين أهله وأصحابه بأخلاقه الحميدة، استشهد جراء القصف الهمجي على البلدة وهو متجه نحو منطقة الخياطين بسيارته، لتنهي قذيفة الحاون حياة شاب آمن بقضيته وكان له من العمر اثنان وعشرون ربيعاً وتحديداً بتاريخ 18/7/2012، رحم الله الشهيد مشعل الزين ((أبو بكر)) .

بني إسرائيل

عام مضى بهدوء مستقر نسبياً على البلدة.. التي استقبلت ضيوفها من كل المناطق السورية المنكوبة ومن كل الطوائف ..لدرجةٍ قارب عدد الضيوف 400 ألف .عاشوا بهدوء وراحة البال نسبياً (والكل يعرف في ظل الأسد لا أحد مرتاح) ويعود هذا الفضل كله بعد الله لرجال الجيش الحر و أحرار البلدة الذين عملوا على تقديم كل ما يستطيعون من متطلباتهم المادية والمعنوية كما الطبية.. وسمحوا لهم بفتح البسطات.. كما سهروا من أجل تأمين الأمان والاستقرار لنا. والآن وفي أول أزمة يمر بها الأحرار وبكل سهولة يتخلى عنهم القريب قبل البعيد. كما تخلى بني إسرائيل عن موسى عليه السلام. بعد أن خلصهم من فرعون ..وأتى أمر فتح القدس ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾..نعم أصبحنا للأسف كبني إسرائيل ..جبناء ناكرين لدماء الشباب التي ذهبت من أجل أن ننام بهدوء ونعيش بسلام أين الشعب الواحد.. والجسد الواحد. إذا كنا نحن من نتخلى عن رجالنا ولا نقف معهم فمن لهم ..أو نحن من لنا. النظام الذي حرق بيوتنا ودمر حياتنا ويتم أطفالنا من لنا غيرهم بعد الله.. عيب علينا أن نتركهم ونكون بني إسرائيل.

حرة بنت الأحرار